

(٧) شرح كتاب كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب - ضمن

الدورة التأصيلية - المجلس السابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السابع
والأخير ان شاء الله تعالى في قراءتنا وتعليقنا على رسالة كشف الشبهات - 00:00:00

الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ونحن في مساعي السبت الثامن عشر من شهر ربيع من شهر جمادى الاولى عام
خمسة واربعين واربع مئة والـ١٦ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:00:16

وهذا هو المجلس الاخير ان شاء الله كنا قد وقفنا على الشبهة العاشرة فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم
النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه
وللمسلمين اجمعين - 00:00:34

الشبهة العاشرة ان من قال لا الله الا الله لا يكفر ولا يقتل لا يقتل ولا يقتل ولو فعل ما فعل. قال رحمه الله تعالى للمشركين شبهة اخرى
يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة رضي الله عنه قال - 00:00:58
قتل من قال لا الله الا الله. وقال اقاتلته بعد ما قال لا الله الا الله. وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله.
واحاديث اخر في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء - 00:01:19

ان من قالها لا يقتل ولو فعل ما فعل. فيقال لهؤلاء المشركين الجهل معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل اليهود
وسابهم وهم يقولون لا الله الا الله. وان اصحاب رسول الله صلى - 00:01:39
الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويبذلون الاسلام وكذلك الذين حرقوهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار. وهؤلاء الجهلة مقررون ان من انكر البعث - 00:01:59

كفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع
وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دين الرسول ورأسه - 00:02:19
ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. فاما حديث اسامة رضي الله عنه فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا
خوفا على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجوب الكف عنه حتى يتبيّن منه ما - 00:02:40
يخالف ذلك وانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا.
فالآلية تدل على انه يجب الكف عنه والثبت. فان تبيّن - 00:03:00

انه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للثبت وكذلك الحديث الآخر وامثاله معناه ما ذكرنا
ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجوب الكفر عنه الا ان يتبيّن - 00:03:20

ما يناقض ذلك والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقاتلته بعدما قال لا الله الا الله. وقال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا الله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما - 00:03:40
لقيتهم فاقتلوهم لأن ادركتم لاقتلنهم قتلى عاد. مع كونهم من اكثـر الناس عبادة وتهليلا حتى ان الصحابة يحرقون انفسهم عندهم
وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم فلم تنفعهم لا الله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر - 00:04:00

ما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود وقتل الصحابة بني حنيفة. وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم ان يغزو بنى المصطلق لما اخبره رجل انه منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين - 00:04:27

ان جاءكم فاسق بنباً فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم النادمين. وكان الرجل كاذباً عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي احتجوا بها ما ذكرنا. هذه الشبهة ايضاً كما ذكر الشيخ رحمة الله - 00:04:47 هي مبنية على ايش على السالبة الكلية كم يقولون بنفي الكفر والشرك وكأن التلفظ بلا الله الا الله يعني ظمان الاسلام وكأن التلفظ بلا الله الا الله يعني ظمان الدخول في الجنة - 00:05:17

ولو كان الامر كذلك لما عاب الله على المنافقين لو كان مجرد التلفظ بلا الله الا الله كاف في ظمان الجنة لما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود الى اليوم الى اليوم يقولون لا الله الا الله - 00:05:39

طيب ايش كفراً اذا يظن بعض الناس ان كفراً انكار رسالة محمد صلى الله عليه لا هم كفار قبل مجيء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وازادوا كفراً بعد مجيء رسالة محمد صلى الله - 00:06:00

ليش كفار هم يقولون لا الله الا الله؟ جاوبونا ان قالوا كفار لانهم يعتقدون التشبيه في حق الله طيب الذي يعتقد التشبيه في حق الله يكفر وان قال لا الله الا الله وانتم تعتقدون ان الله مثل الملوك يحتاج للوسطاء والشفاء ولا تكفرون ليش - 00:06:20

ان قالوا انهم كفروا لانهم اخذوا الوسائل والشفاء في العبادة احبارهم ورهبانهم هذا هو المطلوب وهذا الذي انت تفعلونه شو الفرق كذلك انت تقولون من قال لا الله الا الله لا يكفر - 00:06:43

اذا كان لا يكفر فلماذا الصحابة قاتلوا المرتدين؟ وسميت هذه الحروب بحروب الردة ليش ارتدوا اذا قولكم عند من قال لا الله الا الله لا يكفر هذا سلب كاذب كليلة سالبة كاذبة - 00:07:00

ولو كانت صادقة لما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم قتال اليهود ولا ما وقع من الصحابة قتال لبني حنيفة ولما وقع من علي رضي الله عنه قتال للسبئية - 00:07:21

هذه المسائل واظحة وجلية فان قالوا اليه النبي عليه الصلاة والسلام قد انكر على اسامه قتله لذاك الرجل الذي قال لا الله الا قلنا افهموا المراد ثم تكلموا في الخطاب - 00:07:38

لماذا انكر عليه لان الرجل اظهر الاسلام هل ظهر بعد اعلانه الكلمة هل ظهر منه ناقض للكلمة هذا الذي انكره لاجله النبي عليه الصلاة والسلام قتله ونحن نريد هذا نحن نقول ما نظر الاسلام لا يجوز تكفيره ولا قتله حتى يظهر منه ما هو كفر او ما هو موجب - 00:07:59

قتلي الحكم بالردة ولو كان الرجل لا يحكم عليه بالقتل ولا الحكم بالردة. اذا ما معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام؟ لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا الله الا باحدى ثلات - 00:08:25

الثيب الزاني وقاتلوا النفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. ليش يقول هذا الكلام اذا معنى هذا الكلام حديث اسامه يدل على وجوب التثبت امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - 00:08:44

هذا في اول الاسلام فاما ظهر منه ناقض فانه يحكم عليه القاضي بما يستحقه واو ولد في ذلك صورة جلية واضحة علي رضي الله عنه قاتل الخوارج وهم يشهدون ان لا الله الا الله - 00:09:04

وان محمداً رسول الله. وكان فرحاً بقتاله للخوارج. بخلاف ما حصل بينه وبين الصحابة من القتال كان حزيناً على ذلك والنبي عليه الصلاة والسلام الذي قال قتلتة بعد ما قال لا الله الا الله قال عن الخوارج الذين يقولون الليل والنهار لا الله الا الله. بل ويصلون - 00:09:26

ويصومون ويقيمون الليل وينتسبون الى الدين حتى ان الصحابة يحرقون احدهم صلاته وقيامه عند قيامه يقول عنهم لمن ادركتم لقتلهم قتل عاد ما معنى قتل عد؟ اي لا ابقي منهم ولا اذر - 00:09:47

لانه اذا بقي منهم واحد راح ينشر فكرة لقتلهم قتل عاد ويقول اينما قتلتتموه فاقتلوهم فان في قتلام اجرا اذا معناه ان مجرد القول

ليس بعاصم حتى يكون معه ماذا - 00:10:07

اقرار وعمل فاذا قاله يعصم نفسه وماليه ودمه وعرضه حتى يظهر منه خلاف ذلك نعم احسن الله اليكم الشبهة الحادية عشرة ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا لجواز الاستغاثة بالانبياء في الآخرة. قال رحمة الله - 00:10:27

تعالى ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيمة يستغثون بأدائم ثم بنوح من ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بيعيسى. فكلهم يعتذرون حتى ينتهيوا إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:10:54

فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا. فالجواب ان تقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه. فان استغاثة بالملائكة فيما يقدر عليه لا ننكرها. كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام. فاستغاثة الذي - 00:11:14

من شيعته على الذي من عدوه. وكما يستغثي الانسان باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء او في غيبتهم في الاشياء التي لا - 00:11:34

قدروا عليها الا الله اذا ثبت ذلك فالاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف. وهذا جائز في الدنيا والآخرة. ان تأتي عند رجل صالح حي - 00:11:54

اجالسك ويسمع كلامك تقول له ادعوا الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم يسألونه في واما بعد موته فحاشى وكلائهم سأله ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصد دعاء الله - 00:12:14

عند قبره فكيف بدعائه نفسه هذه الشبهة وهي الحادية عشر اه مبنية على ماذا؟ على قولهم بالنفي المطلق الاستغاثة بغير الله ليست شرك اذا لما انت تقول الاستغاثة بغير الله ليست شركا اما ان تطرد قوله حتى تصبح هذه السالبة الكلية صحيحة - 00:12:34

واما ان تتناقض طيب اذا قلت لهم لماذا الاستغاثة بغير الله ليست شركا اليس الله يقول اذ تستغثون ربكم فاستجاب لكم قالوا ها الاستغاثة بغير الله ليس شرك بدليل ان الصالحين يوم القيمة يأتون الى ادم - 00:13:02

ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلی الله عليه وسلم. ويطلبون منهم الشفاعة اولا لفظ الاستغاثة ما جاء في هذه الاحاديث فانظر الى التدريس الذي جاء قوموا بنا - 00:13:26

ندعوا ابانا ادم ها او نطلب من ابينا ادم ان يدعوا الله عز وجل طيب اين الاستغاثة الان لذلك قال الشيخ مستبعا قولهم هذا سبحان من طبع على قلوب اعدائه - 00:13:45

لو فرضنا ان هذا استغاثة. الاستغاثة بالملائكة فيما يقدر عليه من ينكره من ينكره اليس الله يقول في القرآن فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكذه موسى قضى عليه - 00:14:03

وانتم تنادي عند الباب ابنك يابني افتح الباب. وش المشكلة الذي نحن ننكره ونقول انه شرك ليس اي استغاثة يا ايها الجهلة وانما نحن نقول الاستغاثة فيما لا يقدر عليه الا الله. سفينه تغرق وانت تقول - 00:14:18

يا بدوي المدد بدوي لو كان معك في السفينه ما قدر يسوي لك شيء وهو حي الان كيف يستطيع فهمنا يا عيدروس يقول لك يا سيدتي يا مهدي وش يسوي لك - 00:14:41

اللهم الا ان تظنوا ان الله حل في هذه المسألة ثانية فاذا لا بد ان ننتبه ان هذه القضايا فيها الخلط ولذلك يقول الشيخ رحمة الله يستغثي الانسان باصحابه في الحرب في اشياء يقدر عليها المخلوق - 00:14:58

ايض المشكلا لا مشكلا في هذا ابدا هذا مثل ما انت الان تأكل طعام هذا امر مباح تقول لاخيك ناولني القلم امر مباح نحن انكرنا استغاثة العبادة ما هي استغاثة العباد - 00:15:18

استغاثة العبادة تدعوا الله فيما لا يقدر عليه الا الله هذه هي استغاثة العبادة يقول ارزقني ولدا ولد بيد من لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء انانا ويهب لمن يشاء الذكور - 00:15:38

يقول انزل علينا الغيث الغيث بيد من تقول اللهم احييني الحياة بيد من اللهم اخذ الاعداء خذلان الاعداء بيد من هذه هي القضايا الاستغاثة الشركية التي ننكرها انك تدعوا ميتا او حمرا - 00:16:00

او غايبيا هذه استغاثة شركية اما الاستعانة والدعاة والاستغاثة سمعها ما شئت والتوصيل عند من يقدر على الدعا لك فالناس يأتون للأنبياء وهم احياء ويقدرون ان يطلبوا من الله وان يسجدوا لله وان يقولوا يا ربنا اقم الساعة يا ربنا اقم الحساب ايش المشكلة -

00:16:21

حتى يستريح البر والفاجر البر فيذهب الى الجنة والفجر فيذهب الى النار هذا لا ينكره احد يقول وهذا جائز في الدنيا والآخرة ان يأتي عند رجل صالح ها حي يجالسك بمعنى يسمعك -

ويسمع كلامك تقول له ادعوا الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته قال عكاشه يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم -

فيبيخرف التليفون اشتغل من نفسه نطفيه احسن شلون نطفيه العيال دائم يقولون يغير التليفون تليفون صار قديم وانا ارفض الانسان لابد ان يتتبه ان الصحابة كانوا يأتون الى النبي عليه الصلاة يسألونه -

طيب لماذا لم يدعوه بعد موته؟ كما انتم تفعلون عند قبور الموتى احد امرئين يا اما انهم يعلمون الفرق بين الدعاء الحي ودعاء الميت او انهم لا يعلمون الفرق ان كانوا يعلمون الفرق ففرقوا فهذا هو العلم. ووجب عليكم اتباعه -

وهذا هو التوحيد وان كانوا لا يعلمون الفرق وانت علمتهموه فهنيئا لكم هذا العلم هنينا لكم هذا الجهل المركب النبي عليه الصلاة والسلام ما جاءه ابو بكر هو ميت قال يا رسول الله الصحابة اختلفوا ايش نسوبي فيك -

وين ندفنك؟ ما قال الصحابة هذا لرسول الله حتى جاءهم الصديق وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدفن النبي حيث قبض ودفن في حجرة عائشة اختلف الصحابة رظوان الله عليهم -

يولون من؟ فقال الانصار منا قال المهاجرون منا ما قالوا تعالوا نتحاكم الى النبي عليه الصلاة والسلام الى الان ما دفن لعلمهم بالفرق بين الحياة والموت لما حاصر الناس عثمان رضي الله عنه -

ما قال للمحاصرین انت مسلمون تعالوا نذهب الى قبر النبي وندعوا اي نفس الكلام فاطمة رضي الله عنها لما طالبت بميراثها وخبرها الصديق انه لا ميراث لها وهي ما سمعت الحديث -

واقر الصحابة الصديق على ما سمع ومن اقر الصديق على ما سمع علي والعباس امهات المؤمنين وهن وارثات لو كان ثم ارث ما ذهب الى القبر لتشتكي كما تفعلون انت -

يستغيثون بالموتى بل انكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبر النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا علي ابن الحسين ابن علي ابى طالب الملقب بزین للعابدين والد الباقي -

ووجد الصادق رأى رجلا يدخل رأسه في كوة من حجة عائشة ويسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم ويصلی عليه قال يا هذا ما انت ومن بالشرق او المغرب الا سوء. ليش -

يعني مو انت اللي توصل الكلام الملائكة اللي يوصلون السلام نعم احسن الله اليكم الشبهة الثانية عشرة لو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم. قال رحمة الله تعالى -

اول من صفات اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القى في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال لك حاج فقال ابراهيم واما اليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل لشركا لم يعرضها على ابراهيم. فالجواب -

ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه. فانه كما قال الله فيه شديد القوة فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب -

فقال ولو امره الله ان يضع ابراهيم في مكان بعيد عنه لفعل. ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل وهذاك رجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او يهابه شيئا يقضي به حاجته. فيأتي ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويسير حتى -

فيأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد. فain هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون هذه الشبهة ايضا مرکبة من لوم الافتراضية يقول لو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم -

يعلمون انه جاء في الاحاديث ان ابراهيم عليه السلام لما القى في النار عرض جبريل نفسه عليه قال لك حاجة قال اما اليك فلا اما الى الله فحسبنا الله ونعم الوكيل - 00:22:26

وهذه القصة ولو لو ثبتت فانها تدل على عظمة ابراهيم عليه السلام وعظمته للتوحيد وانه حتى الحي الحاضر قادر لا يلتفت اليه هذا من كمال التوحيد اي نعم يجوز ان تسأل الحي القادر - 00:22:46

على ما يقدر عليه لكن من كمال التوحيد ان لا تسأله وهذه قضية عظيمة يقول عبد الله ابن عباس وهذا ثابت عنه في الصحيح صحيح البخاري قال حسبنا الله ونعم ونعم الوكيل قالها ابراهيم لما القى في النار - 00:23:05

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم لما اجتمعت عليه الاحزاب والمؤمنون قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقال الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اذا ننتبه لهذه الشبهة يقولون - 00:23:27

انه لو كان دعاء غير الله او الاستغاثة بغيره لو كان شرك فكيف جبريل يأتي ويقول له لك حاجة كانه يقول استغثت فيني ادعوني فقال الشيخ ان هذا من جنس الشبهة الاولى. الاولى اللي يعني قبل السابقة. مو الاولى الاول في العدد. الاولى يعني السابقة - 00:23:47

اللي هي الحادية عشر ان دعاء آآ الانبياء الحاضرين الاحياء يظنون انه ايش؟ لتسویغ شركهم فهذا من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عليه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ينفعه بامر يقدر عليه - 00:24:13

او يقدر يأخذ بيده ويخرجه من النهر فانه كما قال الله فيه شديد القوى وقال مطاع ثم هناك عند الله امين ذو مرة صاحب الشكيمة وقوة قدرة ذو مرة يقول فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق والمغرب لا فعل - 00:24:32

اليس هو الذي رفع قرى قوم لوط بطرف جناحي قلب ولو امره الله ان يضع ابراهيم في مكان بعيد عنهم لفعل ولو مرء يرفع الى السماء لفعل رفع من رفع عيسى عليه السلام - 00:25:03

رفع عيسى عليه السلام وهذا قال كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا في عرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضى به حاجته هذا العرض مباح ولا ليس مباح - 00:25:21

مباح فيابي ذلك الرجل ليش؟ قلبه معلق بالله ويصبر حتى يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد. يا الله قال حسبنا الله ونعم الوكيل فجاء الامر الالهي يا نار كوني بردا وسلاما عليه - 00:25:36

الان ما في منه لجبريل خلاص فاين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفهون. نعم احسن الله اليكم الخاتمة. التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. قال الامام رحمه الله تعالى ولنختتم الكلام - 00:25:58

وبمسألة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم. لكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولکثرة غلط في فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل - 00:26:17

مسلمة فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر وعامد كفرا كفر. كفر كفرعون. نعم اسم الله عليكم كفرعون وابليس وامثالهما. وهذا يغلط وهذا يغلط فيه كثير من الناس. يقولون هذا حق ونحن نفهم - 00:26:37

وهذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقه او غير ذلك من الاعذار ولم يدرى المسكين ان غالبا ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار - 00:26:58

كما قال تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الآيات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه. فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص - 00:27:18

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وهذه المسألة مسألة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة. وترى من يعمل به ظاهرا لا باطننا فاذًا سأله - 00:27:40

وعن ما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله اولا هما ما تقدم من قوله تعالى لا تعذرؤا قد كفرتم بعد

ايمانكم. فإذا تحققت ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا - [00:28:02](#)
بسbib كلمة قالوها على وجه المزح واللعي تبين لك ان الذي يتكلm بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحd اعظم
من تكلm به كلمة يمزج بها - [00:28:27](#)

والآية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام ولكن ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فلم يعزل الله من هؤلاء الا من اكره مع كون - [00:28:44](#)
به مطمئنا بالايام. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة. او مشحة او اهلها او عشيرته او ماله او فعله على
وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره. والآية تدل - [00:29:14](#)

وعلى هذا من جهتين. الاولى قوله الا من اكره. فلم يستثنى الله تعالى الا المكره. ومعلوم ان الانسان الا يكره الا على الكلام او الفعل.
واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها. والثانية قوله تعالى - [00:29:34](#)

ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة
الكفر. وإنما سببه ان لهم في ذلك حظ من حظوظ الدنيا فائزه على الدين - [00:29:54](#)
الله اعلم ختم المصنف رحمة الله بهذه الخاتمة العظيمة وهي لبيان ان التوحيد حقيقة قول وعمل وقلب وانما وقع ما وقع الناس فيه
من الشركيات والكافريات بسبب ظنهم ان التوحيد اما قلبي لا يتعلق به عمل - [00:30:14](#)

بقول بعضها الایمان المعرفة ان تعرف الله ما تكفل الایمان تصدق انت تصدق بالدين خلاص يكفي او كقول بعضهم الایمان اللسان
التوحيد اللسان اذا قلت لا الله الا الله لا تكفل خلاص انتهى - [00:30:45](#)
والحقيقة العظمى التي دلت عليها الكتاب والسنة ان التوحيد لابد فيه من القلب واللسان والعمل متى ما خلا احد من هذه بدون وجه
اكره فانه يا نعدم فلو فرضنا ان رجلا - [00:31:08](#)

قال بلسانه لا الله الا الله مئة مرة وهو لا يعتقد معناها يقول زاهر الذي كتب موسوعة الحديث النبوى اكثرا من اه مئات المرات وهو
يكتب لا الله الا الله ويقولها - [00:31:33](#)

لكن بقي على دينه نصراني ويظن بعض الناس ان العمل كاف فعلى هذا يلزم ان المنافقين اللي كانوا يصلون ويصومون مع المسلمين
لا يكون في الدرk الاسفل من النار هذا خطير - [00:31:50](#)
ويظن بعض الناس ان القلب يكفي وعلى قولهم هذا يلزم ان الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم انه
على التوحيد يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وقال الله عز وجل عن مشركي قريش هـ - [00:32:14](#)
فانهم لا يكذبونك يعني في قلوبهم انت صادق انت امين فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحد اذا هذه المسألة عظيمة
لابد دائمآ في المجالس ان تقرر هذه القضية - [00:32:35](#)

ان التوحيد حقيقته انه مركب من قلب وقول وعمل لابد هو التوحيد وعاء توحيد ايش وعاء هذا الوعاء يصب فيه القلب يصب فيه
العمل يصب فيه القول فلا بد من وجود هذا كله - [00:32:57](#)

يقول الشيخ رحمة الله لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل اي بين اهل السنة والا فان المرجية ايش خالفوا
والمعتزلة خالفوا فان اختل شيئا من هذا لم يكن الرجل مسلما - [00:33:24](#)
فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون. ماذا قال الله عن فرعون قال وجحدوا بها كمل الآية واستيقنها انفسهم
يعني علموا يقينا ان ما جاء به موسى حق - [00:33:43](#)

ولهذا في آية الاسراء ماذا قال له موسى ان واني لاظنك يا فرعون مثبوره. لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائرها
وانني لاظنك يا فرعون مثبور. يقول علمت - [00:34:05](#)
علمت يقول له موسى عليه السلام طيب وابريش ابليس ما يعرف الله ما يعرف التوحيد لا والله يعرف الله ويعرف التوحيد اذا ما
نوع كفر ابليس وفرعون وامثالهما كفر اباء - [00:34:28](#)

فابي واستكبر وكان من اذا كفر اباء واكثر كفر الرؤساء والطواغيت كفر اباء. احفظها قاعدة عندك اكثر كفر الرؤساء والطواغيت كفر اباء واكثر كفر العامة كفر التقليد افضت - [00:34:46](#)

اكثر كفر الرؤساء والطواغيت كفر اباء واكثر كفر العامة كفر التقليد.انا وجدنا ابانا على امة وان على اثارهم مهتدوا وبين كفر الابياء وكفر التقليد انواع اخرى من الكفر يقول الشيخ وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق - [00:35:12](#)
ايش اللي حق ؟ ان التوحيد لابد له من قلب وقول وعمل. يقول هذا حق ونحن نفهم هذا هذا قاله بعض المعاصرین للامام كتبوا اليه كتابات يقولون له اللي انت تقوله صح بس احنا ما نقدر - [00:35:38](#)

ولكن لا نقدر ان نفعله طيب ما تقدر تسويه انت معدور لكن لماذا تفعل الشرك لماذا توسيع الشرك اذا الانسان ما استطاع ان يظهر التوحيد هو معدور لكن لا يعذر في اظهار الشرك وفي عمل الشرك وكفر الشرك الا ان يكون مكرها - [00:35:56](#)
وفي فرق بين الخوف والاكره ما الفرق الخوف لا يعذر به الانسان الاكره يعذر بالانسان فرق ان الكفر انك تحت التهديد تحت السلاح هذا هو الكون الاكره اما الخوف هو مجرد توهם - [00:36:20](#)

اضرب لكم مثال رجل سافر الى فرنسا رجل سافر الى فرنسا مع زوجته للعلاج وقيل له تراهم ها يكرهون زوجتك على اه شيلة النقاب وراح يسون ويسمون قال له ما يسمون ما سمع الكلام - [00:36:38](#)
واخر قالوا له نفس الكلام قبل ان يصل الاول شال النقاب هذا شال النقاب من زوجته خوفا هذا لا يعذر به الثاني ما شال النقاب لما وصل هناك قالوا له ما تدخل للعلاج الا تشيل النقاب - [00:37:00](#)

هذا اكره الان اضطر فرق بين الثاني والاول ليس بمعدور يقول ويقولون لكن لا نقدر ان نفعله لا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم او غير ذلك من الاعذار - [00:37:17](#)

قال الامام ولم يدر المسكين ان غالب ائمة الكفر لان قلنا كفر ايش ؟ الابياء عند من الرؤساء والطواغيت. هذا معنى ائمة الكفر غالباً ائمة الكفر يعرفون الحق لم يتركوه الا لشيء من الادب - [00:37:36](#)

ابو جهل والله يعلم ان دين محمد حق هو الوليـد يعني والشيبة يعرف وعتبة يعرف. كل صناديد الكفر يعرف ليـش لـان الله يقول في القرآن وما كان ربك ليـهـلك القرى بظلم - [00:37:55](#)

حتى ايـش ؟ يـبعثـ في امـهاـ رسولـ يتـلوـ عـلـيـهـ حـتـىـ يـبـيـنـ لـهـ وـلـذـكـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ماـ يـمـكـنـ اـنـ يـهــلـكـ النـاسـ الاـ بـعـدـ اـنـ يـبـيـنـ لـهـمـ لـيـبـيـنـ لهمـ ماـ وـمـاـ كانـ اللـهـ لـيـضـلـ قـوـماـ بـعـدـ اـذـ هـدـاهـمـ حـتـىـ يـبـيـنـ لـهـمـ ماـ يـتـقـونـ - [00:38:12](#)

وهذا هو الحالـ قالـ فـانـ عـمـلـ بـالـتـوـحـيدـ عـمـلاـ ظـاهـراـ هـذـاـ قـسـمـ الثـانـيـ لـهـ. اـذـ النـاسـ قـسـمـ الاـولـ يـعـرـفـ التـوـحـيدـ فـيـ القـلـبـ لـكـ لـيـقـولـهـ فـيـ اللـسـانـ وـلـاـ يـظـهـرـهـ فـيـ الـعـلـمـ - [00:38:36](#)

ها خوفا من الناس او مجارة للناس فهذا شابه ائمة الكفر الذين ابوا مع علمهم بصحة التوحيد الصنف الثاني عمل بالتوحيد ظاهرا و قاله لكن لم يدخل في قلبه - [00:38:54](#)

فهؤلاء هم المنافقون. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا يقول هذه المسألة مسألة طويلة تبين لك يعني تتجلى لك اذا تأملتها في السنة يقولون لا الله الا الله - [00:39:16](#)

اعمالهم مخالفة لي افعال قال ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مدرأ يعرف الحق هذا الصنف الاول وترى من يعمل بي ظاهرا لا باطنا - [00:39:41](#)

فإذا سألهـ عـماـ يـعـتـقـدـ بـقـلـبـهـ اـذـ هـوـ لـاـ يـعـرـفـ هـذـاـ مـوـجـودـ اـنـتـ رـبـماـ تـجـدـ نـاسـ يـوـافـقـونـ الـحـقـ بـفـطـرـتـهـ لـكـنـهـ فـيـ القـلـبـ لـيـسـ عـنـهـمـ هـذـاـ التـوـحـيدـ مـثـلاـ قـدـ تـجـدـ نـصـرـانـيـ بـفـطـرـتـهـ يـقـولـ يـاـ اللـهـ - [00:39:59](#)

ما يقول يا عيسى لما انت تقول له المعبد بحق هو الله وحده يقول مثلا طيب هو بالفطرة يعمل بشيء لكن في قلبه شيء آخر بفطرته يرفع رأسه الى السماء يقول يـاـ اللـهـ - [00:40:20](#)

في قلبي تسألهـ اـيـنـ اللـهـ ؟ يقولـ فيـ كـلـ مـكـانـ اـعـوذـ بـالـلـهـ هـذـهـ مـوـجـودـ هـذـاـ قـسـمـ مـنـ النـاسـ يـقـولـ عـلـيـهـ وـلـكـنـ عـلـيـكـ بـفـهـمـ اـيـتـيـنـ اوـلـاهـمـاـ

ما تقدم من قول لا تعذر قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:40:40

سؤال الان هؤلاء هؤلاء الناس كفروا بعد الايمان ولا لا بنص القرآن قد كفرتم بعد ايمانكم كفروا بعد الايمان وهم في الظاهر قالوا لا الله الا الله صلوا صاموا زكوا حجوا لا ما حجوا الى الان كان الحج بعد تبوك - 00:40:57

وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عشان كلمة قال الله عنهم لا تعذر قد كفرتم بعد ايمانكم سبحانه الله يقول تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد - 00:41:19

اعظم من تكلم بكلمة يمزح بها ليش قلنا هنا الخوف؟ الخوف في فرق بين الخوف وبين الاكراه. عرفتم الفرق ولا لا الاكراه تهديد واقعي الخوف مجرد توجس او توهم لا يجوز للانسان ان يرتكب الكفر - 00:41:39

والشرك والبدعة لمجرد خوف. اضرب لك مثال الان اثنين يسافرون الى باريس مثلا ها ما ادري ايش فيني اليوم على على باريس فواحد منهم لبس الصليب. ليش لبست الصليب؟ قال انا سمعت انهم يهددونا المسلمين هذا يكفر - 00:42:03

ليش؟ لانه هو طوعية اللبس لمجرد توهם الخوف الثانية لما رح هناك هددوه بالسلاح ولبسوه الصليب. عليه شيء معلش واضح في فرق بين مسأليتين لابد ان ننتبه ما يجي انسان يقول انا اذا راح مكان فيه ناس يعبدون القبر قال انا لازم اروح عند القبر ها اسوي نفسى اني انا قاعد - 00:42:24

ليش؟ قال له اخاف يطقوني هذا شرك ترى واضح؟ هذا شرك فخوفه لا يدفع عنه الشرك ما الذي يدفع عنه الشرك الاكراه فقط بنص القرآن والفقهاء رحمهم الله فرقوا بين الاي خوف وبين الاكراه - 00:42:51

اليس المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله؟ يخاف من القتل ولا ما يخاف ومع ذلك يجب عليه ان يقاتل يجب عليه ان يقاتل قال والایة الثانية قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه - 00:43:10

مطمئنا بالايمان قال الامام فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره هذا يسمى اسلوب حصر من هو من هو الذي اذا فعل الكفر يعذر اسلوب القرآن اسلوب خطاب القرآني كلام الله عز وجل دال على انه لا يعذر الا صنف واحد - 00:43:26

لان قوله الا هو استثناء بعد العموم والاستثناء بعد العموم يفيد الخصوص حصر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان معناه ان غير المكره لا يعذر ولذلك قال الامام فمن فعله خوفا - 00:43:51

او مداراة او مشحة بوطنها ما يبيون يطلعونها من لندن ها قام لابس الصليب ويمشي بينهم او اهله ها او اهله كان اشيل الصليب ليش؟ قال اخاف اذا شلت الصليب يطردوني من البيت - 00:44:10

خلهم يطرونك يا اخي نام في الصحراء بس بالتوحيد او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح ها شاف الناس يسجدون للصنم راحوا قال ها يا عمي بروح بظحك وياماهم - 00:44:30

سجد واضح او فعله على وجه المسجد او لغير ذلك من الاغراض ايا كان غرضه اسلوب الخطاب في الایة اسلوب حصر لا يستثنى الا من اكره وقلبه مطمئن به بس - 00:44:46

معنى هذا ان الذي يفعل الكفر انتبه الان الذي يفعل الكفر سفاهة ضحكا خوفا وكذا هذا لا يعذر انتبهوا انتبه قال طبعا هنا سؤال قد يقول بعض الناس الذي لا يعرف الكفر هل يعذر؟ هذه مسألة ثانية - 00:45:08

هذا ما هي داخلة معناها هنا لو ان رجلا فعل الكفر هو لا يعرف ان هذا كفر هذه مسألة اخرى هذا مثل انسان سجد لله ولم يدرى ان امامه صنم - 00:45:31

فلما سجد قالوا له ترى كان قدامك صنم قال ما ادري هذا يختلف حكمه فلا بد ان ننتبه في الفروقات ولذلك الجهل يعني كون الانسان يبغض الشرك ويقبح الشرك ويراه ظللا مبينا - 00:45:47

لكن يقع منه الشرك جهة مثل ايش لما سجد معاذ رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام بعدما قدم من الشام ما كان يعلم ان هذا الفعل ولو على وجه الاحترام شرك - 00:46:12

ما كان يعلم هذا لا يسمى شركا الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يقولون لولا الله وفلان ويقولون ما شاء الله وشاء محمد صلى

الله عليه وسلم ما كان يخطر ببالهم - 00:46:30

ان هذا شرك اصغر اذا لا بد ان نفرق قال والايota تدل على هذا من جهتين يعني تدل على ان الذي يفعل الكفر وهو يعلم انه كفر انه لا يعذر الا المكره - 00:46:51

الذi يفعل الكفر وهو يعلم انه كفر لا يعذر الا المكره باي وجه فعله المكره هو الوحيد الذي يعذر قال من جهتين الاولى الا من اكره فلم يستثنى الله الا المكره - 00:47:09

لو كان هناك استثناءات اخر للاخيف للمداري مثلا الذي يريد المنصب الذي يريد لاتى بالاستثناءات وما نؤمن ان الانسان لا يكره الا على الكلام او الفعل ما يمكن يكرهك احد على امر قلبك - 00:47:25

ان لا يطلع عليه الا الله جل وعلا تعرفون النجاشي اللي صلى عليه النبي عليه الصلاة والسلام ولا لا ايوة واسمه اصحمه هذا الرجل لما كان ملكا كان يشهد بالتوحيد - 00:47:45

وما كان يفعل عملا شركيا امام قومه ولا يقول قولوا شركيا امام قومه. وهو على ملك لكن هل اظهر التوحيد؟ ما اظهر التوحيد حصل منه ابطال للتوحيد لكن لم يظهر الكفر ولا الشرك - 00:48:04

فلما مات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس لوجود التوحيد فيه قلبه قال الثانية قوله ذلك بانه استحبوا الحياة الدنيا الاخرة اذا دل على ان من فعل الشرك او قال الشرك - 00:48:22

على غير وجه الارکاه فانما فعله على وجه استحباب للحياة الدنيا فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد كان بسبب ايش لم يكن بسبب الجهل لم يكن بسبب البغض للدين - 00:48:41

او محبة الكفر ما سببه اذا حظ من حظوظ الدنيا ها وافق المشركين ها ليش؟ فعل الكفر ليش؟ قال الكفر ليش؟ استحبوا الحياة الدنيا للآخرة فلم يعذرهم الله تبارك وتعالى - 00:49:02

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه الرسالة العظيمة النافعة الماتعة التي تأصل في الرد على الشبهات لا سيما المتعلقة في باب توحيد العبادة وقد وصيتكم اظن ان شاء الله على كتاب هذه مفاهيمنا - 00:49:21

لشيخ شيخ الدكتور الاستاذ الدكتور صالح آآل الشيخ فهو كتاب عظيم في هذا الباب ايضا وسائل الله عز وجل ان يكتب لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح ان يثبتنا واياكم على التوحيد - 00:49:40

حتى نلقاه على ذلك وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللقاء ان شاء الله مو السبت القادم اللي بعده ان شاء الله مع كتاب جديد وسائل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم - 00:49:59

ال توفيق والسداد والهدى والرشاد وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:50:14